

## ( ربيع المؤمن )

حُطْبَةُ جُمُعَةٍ لِشَيْخِنَا الْفَاضِلِ أَبِي الْمُنْذِرِ مَنِيرِ السَّعْدِيِّ الْعَدَنِيِّ — حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى

٤ شعبان ١٤٤٧ هـ — ٢٣ يناير ٢٠٢٦ م

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا).

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا).

أما بعد: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ عِبَادَ اللَّهِ: إن الشتاء ربيع المؤمن، يرتع فيه في بساتين الطاعات، ويسرح فيه في ميادين العبادات، وينزه قلبه في رياض الأعمال الميسرة.

الشتاء غنيمة العابدين، كان ابن مسعود رضي الله عنه إذا قدم الشتاء قال: "مرحبًا بالشتاء؛ تنزل فيه البركة، يطول ليله للقيام، ويقصر نهاره للصيام".

وجاء نحوه عن الحسن البصري -رحمة الله تعالى عليه-.

فالصيام والقيام في هذه الأجواء الباردة غنيمة لمن اغتنمها، غنيمة باردة، أما الصيام فقد جاء عند الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- بسند حسنه العلامة الألباني -رحمه الله- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشتاء: (الغنيمة الباردة)؛ وذلك لأن النهار فيه قصير، والجو فيه بارد، فلا يحس المسلم بعطش، فهو غنيمة يغتنمها من غير كلفة ولا مشقة ولا جهد.

فاحرصوا على اغتنام هذه الغنيمة، ونحن في شهر شعبان الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على صيامه أو صيام أكثره، فاحرص على صيام هذا الشهر، لا سيما وقد جاء في هذه الأجواء الباردة، فليكن للمسلم حظًا من صيام شيء من هذا الشهر.

وهكذا القيام -معشر المسلمين- في هذه الليالي الباردة، فإن الليل يطول، ويأخذ الإنسان كفايته من النوم، بل بعضهم ربما حكى سآمته وملله من طول الليل، ويستبطن قدم الصبح، فاعتنم هذه الليالي بالقيام، فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل)، ويقول عليه الصلاة والسلام: (واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل).

عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم، فليكن لك حظٌّ من قيام الليل في هذه الليالي الباردة، ولو بشيء قليل.

وهكذا من الأعمال العظيمة في هذه الأجواء الباردة: إسباغ الوضوء، فإن المسلم ربما إذا توضأ مع شدة البرد كره ذلك، لكنه من أجل الله، وتقرباً لله، وطاعة لله، يُتمُّ غسل أعضائه وضوئه على الوجه المطلوب.

وبعض الناس ربما تساهل في هذه الأجواء الباردة، فربما لا يرفع أكمامه عن ذراعيه، ولا يوصل الماء إلى كامل العضو، وربما مسح فيما يجب غسله؛ كراهةً للبرد، فهنا يأتي تحمل المكروه، وإسباغ الوضوء، ويجعل المسلم نصب عينيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال للصحابة: (ألا أدلكم على ما يحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟) قالوا: "بلى يا رسول الله" قال: (إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلك الرباط، فذلك الرباط).

فأسبغ الوضوء، وأتم غسل أعضاء الوضوء، ولو كان الجو باردًا، فإنك وإن كنت كارها لذلك، لكن تطيع ربك تبارك وتعالى، وتتقرب إليه بهذه القربة العظيمة (الوضوء)، فيرفع الله بها الدرجات، ويمحو الله بها الخطايا.

ولقد رأينا نصارى كفارًا أصحاب دين باطل، يغتسلون في الجليد في هذه الليالي الباردة والأيام شديدة البرودة، يغتسلون في الجليد؛ أداءً لطقوس نصرانية، فانظر إلى هؤلاء أصحاب باطل، وهم يتصبرون على

الاغتسال في الجليد، وأنت على الحق أيها المسلم، ودينك الحق، فكن ممن يؤدي ما أمر الله به على الوجه الذي أمر الله به.

وهكذا من كان على جنابة، فإنه يغتسل، ولا يجوز له أن يتيمم وهو قادر على الاغتسال، أو عنده ما يسخن به الماء، فلا يجوز له أن ينتقل إلى التيمم بعذر أن الجو بارد، إلا إذا كان يخاف على نفسه الهلاك، وليس عنده ما يسخن به الماء، فهنا لا بأس أن ينتقل إلى التيمم.

وهكذا مما ينبه عليه عند هذه المسألة: مسألة المسح على الخفين، فالمسلم في هذه الأجواء الباردة، يستعمل هذه الرخصة، وهي سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم، المسح على الخفاف أي الأحذية التي تستر الكعبين، وهكذا المسح على الشُّراب الذي يستر الكعبين، لكن بشرط أن تدخلهما طاهرتين، تدخل رجلك طاهرتين، بعد أن تتم الوضوء وتغسل رجلك، فلك أن تلبس الشُّراب أو تلبس الحذاء الذي يستر الكعبين، وتمسح عليه، تمسح على ظهر الخف على أعلاه، لا على جوانبه، ولا على أسفله، ولا من ورائه، وإنما تمسح أعلى الخف، عند معقد الشراك، إن كنت مقيمًا فتمسح يوما وليلة، وإن كنت مسافرًا تمسح ثلاثة أيام بليالهن، فإذا انتهت المدة فاخلع الحذاء أو الشُّراب، وتوضأ، واغسل رجلك، ثم إذا أردت أن تلبس الخفين أو الشراب فلا بأس، وتبدأ مدة جديدة للمقيم يوما وليلة -أربعة وعشرين ساعة-، وللمسافر ثلاثة أيام بلياليهن -اثنين وسبعين ساعة- فهذه سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فلا بأس أن تستعملها في هذه الأيام والليالي الباردة، سنة ذكرها أئمة السنة وأئمة العقيدة في كتب العقائد؛ خلافا للرافضة الشيعة الذين لا يرون المسح على الخفين.

وهكذا معاشر المسلمين: كثرة الخطى إلى المساجد، مما يحو الله بها الخطايا، ويرفع بها الدرجات، لا سيما في هذه الليالي الباردة، فيخرج المسلم من بيته يريد بيت الله؛ ليؤدي فريضة الله، فكثرة الخطى ترفع الدرجات، ويمحو الله بها الخطايا، لا سيما في هذه الأجواء، وقد ورد في الحديث: (بَشِّرِ الْمُشَائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ) **بالنور التام يوم القيامة).**

وهكذا معاشر المسلمين: نتذكر في هذه الأجواء الباردة ما أنعم الله به علينا اللباس الدافئ، ونعمة الفراش الدافئ، ونعمة المسكن الدافئ، فهذه نعم عظيمة، أنعم الله بها علينا، ولهذا يمتن الله جل وعلا على عباده

بهذه النعم في سورة النحل، وتسمى بـ(سورة النعم) قال: **(والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون)** إلى أن قال سبحانه: **(والله جعل لكم من بيوتكم سكنًا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن وأوبارها وأشعارها أثاثًا ومتاعًا إلى حين \* والله جعل لكم مما خلق ظلالًا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون)** إلى أن قال: **(يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون).**

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا آوى إلى فراشه قال: **(الحمد لله الذي أطعمني وسقاني وكفاني وآواني، فربّ من لا كافي له ولا مؤوي)** فمن الناس من لا يملك هذه النعم، ليس له كافي، وليس له مؤوي، وليس له لباس يدفعه، ولا فراش يدفعه، ولا مسكن، فاحمد الله على هذه النعم العظيمة.

وهكذا تذكّرنا الأجواء الباردة بزمهير جهنم، كما قال الله جل وعلا: **(نحن جعلناها تذكرة ومتاعًا للمقوين)**، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(اشتكت النار إلى الله جل وعلا، فقالت: "يا رب أكل بعضي بعضًا" فأذن لها بنفسين: نفس في الصيف، ونفس في الشتاء)** قال عليه الصلاة والسلام: **(فهو أشد ما تجدون من حر الصيف، وأشد ما تجدون من الزمهير) يعني من البرد الشديد (فهو عذاب في النار)، لكنه عذاب وبرد لا يُطاق، نسأل الله السلامة والعافية.**

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله؛ إنه هو الغفور الرحيم.

---

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد، أيها المسلمون عباد الله: فبناء على تعليمات محافظ هذه المحافظة ووزير الأوقاف ومدير أوقاف عدن، في تنبيه الناس وحثهم على المحافظة على الأمن، وقد سبق لنا أن تكلمنا في هذا المقام في هذه المسألة، ولكن نكرر ذلك من باب ما تكرر فإنه يتكرر.

فالمطلوب منا جميعا أن نحافظ على أمن هذه المدينة، لا سيما مدينة عدن على وجه الخصوص، أن نحافظ عليها من الخراب ومن الدمار، وأن نتعاون مع ولاية أمرنا، ومع رجال أمننا، ومع قواتنا في المحافظة على الأمن، فإن من الناس من يريد أن ترجع هذه المدينة إلى مربع الاغتيالات والتفجيرات، وقد شاهدتم وسمعتهم ما حصل في هذا الأسبوع المنصرم من ذلك الكمين الغادر وذلك التفجير الإرهابي الذي أريد به قتل بعض قادة العمالة -حفظهم الله-، وذهب ضحيته أربعة قتلى، وعدد من الجرحى، نسأل الله عز وجل أن يشفي الجرحى، وأن يتقبل القتلى عنده في الشهداء، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

فعلينا أن نحافظ على أمن هذه المدينة بلزوم النظام، ولزوم الهدوء، وتنفيذ التعليمات التي تأتي من ولاية الأمر، والتعاون مع الجهات المختصة في الإدلاء بأي معلومات عن تحركات مريبة، والله حتى لو كان هذا الذي يريد أن يتحرك في تخريب المدينة لو كان ولدك، تبلغ عنه، ولك أسوة في رسول صلى الله عليه وسلم القائل بأبي هو وأمي عليه الصلاة والسلام: **(لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)** فلو كان ولدك يريد أن يخرب أو يفجر أو يتعاون مع هؤلاء المخربين الذين يريدون الدمار لهذه المدينة، لا يريدون لها الخير ولا الازدهار، وإنما يريدون أن تبقى في مربع العيشة الضنكة، والعيشة المتعبة، والخوف والرعب، تبلغ وتدلي المعلومات التي تعين رجال الأمن والجهات المختصة على الوصول إلى هؤلاء قبل هذه التفجيرات أو حتى بعد وقوعها، بلغ وأجرك على الله، ولا تخف، ولنكن شجعان، لا نخاف، إذا خفنا فإن هؤلاء المجرمين سيتغلبون علينا، ويسقطون عدن في مربع الفوضى، فانتبهوا معاشر المسلمين.

والله إن الأمور مبشرة بالخير، لكن متى ما تمسكنا بديننا، وكنا محافظين على الهدوء، وعلى السكينة، وعلى الاستقرار، وأن نعطي فرصة لولاية أمرنا ليقوموا بالعمل الصحيح وبعملهم على الوجه المطلوب، فتخرج هذه المدينة إلى مربع الأمن والأمان ومربع الازدهار.

فلنكن جميعا معشر المسلمين عند المسؤولية -مسؤولية أمن هذه البلاد- ولا يقل بعضنا: "ليس لي دخل" أو "سأعتزل" أو "سأنزوي" إنما نشارك جميعا في الحفاظ على أمن هذه المدينة.

إياك إياك أن تكون من أصحاب المصالح الشخصية، إياك إياك أن تكون من أصحاب المصالح الحزبية، والمصالح الضيقة.

فلنكن جميعا متمسكين بهذا الدين، محافظين على ما أوجب الله، مبتعدين عن ما حرم الله، متعاونين مع  
ولاة أمرنا فيما يعود علينا بالصالح، ويعود على البلاد بالنفع والخير.

قام بتفريغها: بعض طلبة الشيخ.